ترجمـــات

# الحرب على إيران تتجه نحو تسوية مثقلة بالثغرات


بقلـــم

تريتـــا بارســـي

ترجمة: صفـــا مهـــدي عسكـــر

تحرير: د. عمار عباس الشاهين



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.


- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.



للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net


مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في وقت سابق من هذا الشهر، وجد الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه أمام مجموعة من الخيارات العسكرية، لكنه استبعدها جميعاً. كما رفض الحزمة التفاوضية المطروحة على الطاولة. وبدلاً من ذلك، اختار مواصلة تشديد الضغوط على إيران من خلال فرض حصار اقتصادي عليها. ومع ذلك، فإن الحديث عن تخليه عن الخيار العسكري أو اتجاهه نحو إبرام اتفاق يظل سابقاً لأوانه. فالسيناريو الأكثر ترجيحاً هو ألا ينهي ترامب الصراع أو يتوصل إلى تسوية له، بل أن ينسحب منه بهدوء، مع تخفيف الحصار المفروض على إيران تدريجياً.

وقد تصاعدت الضغوط على ترامب لاستئناف الحرب بصورة كبيرة منذ انتخابات التجديد النصفي. ويدرك بنيامين نتنياهو أن ثمة عوامل عدة ستحد من قدرة ترامب على استئناف العمل العسكري ضد إيران.

**أولاً:** قد لا يتبقى لنتنياهو سوى بضعة أسابيع في منصبه بصفة رئيس حكومة تصريف أعمال. فإذا نجح غادي آيزنكوت في تشكيل حكومة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، فسيفقد نتنياهو منصب رئاسة الوزراء، ومعه حلمه طويل الأمد بتدمير الدولة الإيرانية. وفي هذا السياق، أخذت أصوات مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين، من أفيغدور ليبرمان إلى إيهود باراك، تتعالى محذرة من أن نتنياهو، بدافع اليأس، يخطط «لارتكاب استفزاز عسكري سافر لدفع إيران إلى الرد على نطاق يؤدي إلى اندلاع حرب من شأنها تعطيل تشكيل حكومة جديدة في "إسرائيل" أو الحيلولة دونه». ومن المرجح ألا يتبنى رئيس الوزراء الإسرائيلي المقبل هوس نتنياهو بإيران، ولا مهارته في المناورة داخل النظام السياسي الأميركي.

**ثانياً:** ستتقلص قدرة ترامب على المناورة بعد شهرين، مع تولي الكونغرس الذي يهيمن عليه الديمقراطيون، والذي يمكنه وقف تمويل الحرب. وثالثاً، على الرغم من نجاته من محاولة لعزله الأسبوع الماضي، لا يزال المستقبل السياسي لوزير الدفاع الأميركي بيت هيغسيث معلقاً بخيط رفيع.

وحتى إذا تراجعت احتمالات اندلاع الحرب، فإن ذلك لا يعني بالضرورة زيادة فرص التوصل إلى اتفاق. فثمة عقبات أساسية، من بينها مخزون إيران من اليورانيوم المخصب، ومستقبل برنامج تخصيب اليورانيوم، ووقف إطلاق النار الإقليمي، وتخفيف العقوبات، والكلفة السياسية التي قد يتحملها ترامب؛ وهي عوامل تجعل التوصل إلى اتفاق والحفاظ عليه أمراً بالغ الصعوبة.

وقد لا يكون السيناريو الأكثر ترجيحاً هو الحرب أو السلام، بل مساراً مختلفاً تماماً عن خيار «الطريق الوسط» القائم على الحصار الاقتصادي، الذي اختاره ترامب في وقت سابق. ووفقاً لهذا السيناريو، لن تتجاوز الحرب الاقتصادية والحصار اللذان فرضهما ترامب كونهما إجراءات معلنة على الورق. إذ سيعلن ترامب انتصاره، ويرفض خيارَي الحرب والسلام، ويسحب القوات الأميركية، وينسحب من المفاوضات، مع الإصرار على استمرار الحصار والعقوبات، لكنه سيسمح لها تدريجياً، وبصورة غير معلنة، بفقدان فاعليتها.

---

* By Trita Parsi, Iran Is Heading for a Swiss-Cheese Solution, Foreign Policy, November 18, 2026.

ومن شأن ذلك أن يطلق مساراً تدريجياً لتخفيف الحصار، تتآكل خلاله آليات إنفاذ العقوبات بهدوء. وستعمل الدول الآسيوية والشرق أوسطية، تدريجياً، على توسيع تجارتها واستثماراتها في إيران إلى مستويات تتجاوز بكثير ما هي عليه اليوم. ومن رحم هذا التحول البطيء، سيتشكل توازن جديد ودقيق، تبقى فيه آليات إنفاذ العقوبات قوية بما يكفي لتمكين الولايات المتحدة من التأكيد أن منظومة العقوبات لا تزال قائمة، لكنها تكون متساهلة بالقدر الذي يدفع طهران إلى عدم الإخلال بالوضع القائم الآخذ في التشكل.

ويمثل هذا السيناريو، القائم على «التسوية المثقوبة»، الخيار الوحيد الذي يتيح لترامب الانسحاب من الصراع بصورة قابلة للاستمرار. فإذا أبقت الولايات المتحدة فعلياً على الحصار والعقوبات، فستظل هي وإيران عالقتين في مواجهة مستمرة، وعلى شفا اندلاع صراع جديد، تماماً كما هو الحال الآن. ومن شأن هذا التوازن الهش أن ينهار حتماً لمصلحة حرب أخرى، بما يقوّض الغاية الأساسية من الانسحاب.

ومن المهم التوضيح أن سيناريو «التسوية المثقوبة» يظل خياراً أدنى من اتفاق سلام. فالاتفاق الذي ينهي 47 عاماً من العداء، ويحافظ على أهداف منع الانتشار النووي، ويفتح الاقتصاد الإيراني أمام الشركات الأميركية، ويسهم في تحقيق الاستقرار الإقليمي، من شأنه أن يخدم المصالح الأميركية على نحو أفضل بكثير. لكن خيار الانسحاب ينطوي، من وجهة نظر ترامب، على ميزة تتمثل في تجنب اتفاق قد يكشف إخفاق حربه، على غرار ما أظهرته مذكرة إسلام آباد في نظر منتقديها. وقد يجد ترامب هذا الخيار جذاباً، لأن تركيزه لم يعد منصباً على حجم المكاسب التي يمكنه تحقيقها، بل على مقدار التنازلات التي يستطيع تجنب تقديمها.

وفي الواقع، يضمن خيار «التسوية المثقوبة» ألا يخرج أي طرف بانتصار كامل، مع تمكّن الجميع من تجنب أسوأ السيناريوهات التي يخشونها. فترامب سيتجنب تقديم تسوية مهينة، كما سيتفادى التورط في حرب أخرى لا ضرورة لها. أما طهران، فستنجو من الدمار الذي قد تلحقه ضربة أميركية "إسرائيلية" مشتركة ببنيتها التحتية الحيوية وشرايين إمدادات الطاقة لديها. وفي ظل تنامي التأييد لامتلاك الأسلحة النووية بين الرأي العام الإيراني، قد يجد صانعو القرار في إيران أيضاً أن تخفيف العقوبات جزئياً بحكم الأمر الواقع يمثل مكسباً، من دون الاضطرار إلى التخلي عن مخزون اليورانيوم المخصب أو تقديم تنازلات نووية أخرى.

وحتى "إسرائيل" قد تجد في هذا السيناريو ما يبعث على الارتياح؛ إذ يظل أسوأ مخاوفها، المتمثل في اختراق دبلوماسي أميركي إيراني قد يفضي إلى مصالحة بين عدوين قديمين، مستبعداً، فيما تبقى احتمالات اندلاع مواجهة مستقبلية بين واشنطن وطهران قائمة. وبالتأكيد، سينظر القادة "الإسرائيليون" إلى أي تخفيف للضغوط الناجمة عن العقوبات بوصفه خسارة، لكنه يظل أفضل من اتفاق يقوض منظومة العقوبات برمتها. فضلاً عن ذلك، قد ترى "إسرائيل" أن هذا السيناريو يتيح فرصاً عديدة لتشديد العقوبات مجدداً، أو حتى تصعيد التوترات وصولاً إلى الحرب.

وخلاصة القول، إن هذا الخيار لا يمثل أسوأ السيناريوهات لأي من الطرفين، بل هو السيناريو الأقل كلفة على الجميع.

وعلى الرغم من أن "إسرائيل" قد تظل تترقب فرصاً للتصعيد، فإن سيناريو «التسوية المثقوبة» قد يثبت أنه أكثر قدرة على الصمود مما هو متوقع، حتى مع إبقائه الصراع الأميركي الإيراني من دون حل. وإذا استمر هذا التوازن المضطرب حتى عام 2029، فسيجد الرئيس الأميركي المقبل نفسه أمام مفترق طرق: إما إعادة إشعال التوترات سعياً إلى التوصل إلى اتفاق أفضل، أو القبول بالوضع القائم بهدوء، وتوجيه الاهتمام إلى الأزمات العديدة الأخرى والملحة التي تواجه الولايات المتحدة. وبالنسبة إلى معظم الرؤساء، سيكون الاختيار بين هذين المسارين بسيطاً إلى حد كبير.

وفي ظل رفض ترامب الاعتراف بالهزيمة، وخشيته من الظهور بمظهر الخاسر، ونفوره من الدبلوماسية المعقدة والمتشابكة، وهوسه بتجاوز الاتفاق النووي الذي أبرمه الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، فضلاً عن رفض إيران منحه مخرجاً يحفظ ماء وجهه، قد ينتهي به الأمر إلى إعلان انتصار زائف والقبول بخيار الانسحاب عبر «التسوية المثقوبة»؛ ليس لأنه الخيار الأكثر حكمة، بل لأنه المخرج الأقل كلفة.